رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الواقعة | من الأية 88 إلى 69

عبدالرحمن العجلان

وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واما ان كان من المقربين فروحوا وريحانوا وجنة نعيم فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين - 00:00:01

جحيم ان هذا لهو حق اليقين. فسبح باسم ربك العظيم هذه الايات الكريمة خاتمة سورة الواقعة فختمها الله جل وعلا بهذه الايات العظيمة كما ابتدأها بقوله جل وعلا وكنتم ازواجا ثلاثة - 00:00:44

فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم الايات اودعت السورة ببيان اصناف الناس في الدار الاخرة وختمت ببيان هذه الاصناف - 00:01:27

عند الاحتضار فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها اي الروح ان كنتم صادقين ما يستطيعون ارجاعها ابدا بما اوتوا من علم وطب وعلاج ومعرفة لا يستطيعون اذا بلغت الروح الحلقوم خلاص - 00:02:09

ما ينفع الطب ولا العلاج ولا شيء من هذا واذا بلغت هذه الحال بين جل وعلا قال فاما ان كان من المقربين واما ان كان من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الظالين ثلاثة اصناف - 00:02:43

فاما ان كان من المقربين الذين هم السابقون السابقون الذين هم ادوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات كانوا على هدي محمد صلى الله عليه وسلم وان حصل منهم زلة او ذنب - 00:03:14

بادروا بالاستغفار والتوبة ولم يصروا على ما فعلوا والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد يكون المذنب بعد الاستغفار والتوبة احسن حالا منه قبل ان يذنب لانه بعد ما اذنب - 00:03:58

ندم وارعوى وخاف ووجل واكثر الطاعات وحذر المعاصي فيكون حاله بعد الذنب احسن من حاله قبل الذنب لما وجد في نفسه والسابقون السابقون فاما ان كان من المقربين هؤلاء ليسوا معصومون - 00:04:35

ليسوا معصومين عن الذنوب بل يقع منهم ولكن يتوبون ويستغفرون ولا يصروا على المعصية واما ان كان هذا المحتظر مروح وريحان روح راحة وذهاب العناء والتعب وهم الدنيا والانشغال بها يستريح - 00:05:13

في روضة من رياض الجنة ورد في الحديث ان الله جل وعلا ينادي ملك الموت فقال يقول له ائت لي بروح عبدي فاني بلوته بالحسنات والسيئات بالخير والشرق فكان على خير ما اردت - 00:05:46

فاتني بروحه ليستريحا يستريح ان انتقاله من دار النكد والتعب والهم الى روضة من رياض الجنة وفي حواصل طير خضر ترعى وتأكل من اشجار الجنة نعيم والمرء يظن انه ينتقل الى - 00:06:19

شيء مخوف لا بل المؤمن يستبشر بلقاء الله متى؟ اذا جاءته البشرى وكما ورد في الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه - 00:06:53

قالت عائشة يا رسول الله اذا كان لقاء الله في الموت فكلنا يكره الموت ما نريد الموت فقال يا عائشة ليس هذا وانما المؤمن اذا احتضر جاءته ملائكة الرحمة فبشرت - 00:07:22

فاستبشر فاحب لقاء الله احب الموت هذه الساعة فاحب الله لقاءه والفاجر والمنافق اذا احتضر وجاءته ملائكة العذاب كره لقاء الله

خاف يرى ما لا يسره والله جل وعلا يكره لقاءه - 00:07:49
وهنا ما يبشر ويوقن يستبشر اذا بشر بالخير ويحب الاخرة واذا بشر بالشر والعياذ بالله كره وورد في الحديث ان المرء لا يفارق الدنيا الا وقد علم هل هو من اصحاب اليمين او من اصحاب الشمال؟ هل هو من اهل الجنة او من اهل النار؟ لانه يرى - 00:08:19
الذين حوله قبل مفارقة الدنيا اما ان يرى ملائكة الرحمة اسأل الله الكريم من فضله ويستبشر بعد ما يبشرونه ويسر والنبي صلى الله عليه وسلم حينما قرب اجله خير عليه الصلاة والسلام - 00:08:50
وقال في الرفيق الاعلى يقول عائشة رضي الله عنها عرفت انه لا يختارنا يعني لا يريد البقاء في الدنيا لما خير بينما عند الله جل وعلا رأى ان ما عند الله خير له - 00:09:20
فالمرء في الدنيا يغفل وينسى ويشتغل باشياء لا حاجة له فيها ويترك ما هو امس الحاجة اليه ينشغل بشيء قد يضره ولا ينفعه ويترك ما هو خير له وهو في حال الدنيا - 00:09:43
قبل ان يفارقها الى الاخرة يعرف حالة ممن سيحضر وفاته اما ملائكة الرحمة واما ملائكة العذاب واما ان كان هذا الذي بلغته الروح الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي الذين هم السابقون السابقون اولئك المقربون - 00:10:14
في اول السورة وروح وريحان روح قيل راحة وقيل نعيم ولذة وقيل فرح وسرور وقيل رحمة وروح وريحان ريحان يأتي بمعنى الرزق في لغة من لغات العرب لغة حمير يقول اذهب - 00:10:47
اطلب ريحان الله. يعني رزق الله ريحان بمعنى رزق او ريحان الذي هو الريحان المشموم الطيب يؤتى باغصان من ريحان الجنة فتنساق نفسه لطلب هذا عند الاحتضار قبل الموت لانها تستجلب نفسه بهذه الرائحة وهذا الريحان الطيب - 00:11:28
ويطلق على نسيم الريح يعني الريح اللطيفة الباردة التي تشتاق اليها النفوس وتتلذذ بها الابدان فروح وريحان ثم المآل الى جنات النعيم وروح وريحان وجنة نعيم جنة بعد هذا يتنعم بها - 00:12:05
قال ابن عباس رضي الله عنهما اي مغفرة ورحمة واما ان كان من من اصحاب اليمين واما ان كان من اصحاب اليمين اصحاب اليمين هم اقل درجة من السابقين السابقين - 00:12:41
وهم الذين يأخذون كتبهم بايمانهم وهذا يشمل اصحاب المعاصي من المؤمنين الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقاموا بالواجبات ووقعوا في شيء من المحرمات واما ان كان من اصحاب اليمين - 00:13:09
كما تقدم اصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم او اصحاب اليمين الذين هم اصحاب اليمن على انفسهم يعني منعوا انفسهم مما يضرهم وهم اصحاب يمن لا اصحاب شؤم وسلام لك من اصحاب اليمين - 00:13:42
وسلام لك الكاف هل هي للنبي صلى الله عليه وسلم وسلام لك من اصحاب اليمين اي انت في سلامة من الخوف والتخوف عليهم اطمئن وهم في حال حسنة او فسلام لك - 00:14:12
ايها المحتظر من اخوانك اصحاب اليمين الذين سبقوك فانت لاحق بهم وهم يسلمون عليك وكأنهم يدعونك يرغبوك بما هم فيه من النعيم وسلام لك من اصحاب اليمين الكاف قيل تعود الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:37
اي انك في سلامة من طرفهم لا تخشى عليهم او تعود الى المحتضر وسلام لك ايها المحتضر يأتيك من اخوانك الذين سبقوك اصحاب اليمين يسلمون عليك ويبشرونك بانهم في خير - 00:15:05
وسلام لك من اصحاب اليمين هذه الاحوال الثلاثة هي احوال الناس عند احتضارهم اما ان يكون من المقربين او يكون ممن دونهم من اصحاب اليمين واما يكون من المكذبين الضالين عن الهدى عن الهدى - 00:15:31
الجاهلين بامر الله ولهذا قال تعالى واما ان كان اي المحتضر من المقر المحتضر من المقربين وهم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات يعني تركوا المباح حماية لانفسهم - 00:15:58
من الانهماك فيها لان من الورع ان يترك المرء ما لا بأس به حذرا مما به بأس المباح لا يأثم الانسان بالوقوع فيه وفعله لكن احيانا يتركه المرء مع علمه انه لا اثم لكن يخشى ان يجره - 00:16:30

الى ما فيه اثم ومن الورع ان يترك المرء ما لا بأس به حذرا مما به بأس خوف من ان يقع في شيء فيه بأس فروح وريحان وجنة نعيم كيف لهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت - 00:17:01

كما تقدم في حديث البراء ان ملائكة الرحمة تقول ايتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمرينه اخرجي الى روح وريحان. ورب راض غير غضبان قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - 00:17:30

وروح يقال رائحة وريحان يقول عن عمر رضي الله عنه انه قال انتبهوا لخياركم عند الاحتضار فانهم يرون ما لا ترون الخيار ينتبه لهم انتبهوا لخياركم فانهم يرون عند الاحتضار ما لا ترون. يعني ولا تظنون انهم في حالة تخريف - 00:17:53

او في حالة ذهول اذا خاطبوا اناسا لا ترونهم لا هم في عقولهم لكن ليسوا معكم. مع اناس غيركم مع ملائكة خيار يخاطبونهم ولهذا يرى احيانا الرجل الصالح يخاطب عند الاحتضار فيظن من حوله انه في حال الذهول وفي حالة - 00:18:30

تخريف او في حالة فقدان للوعي ونحو ذلك. ما يدري ما يقول وهو يدري ما يقول لكن نحن لا ندري عنه وقل انتبهوا لهم فانهم يرون ما لا ترون يعني يخاطبون اناسا لا ترونهم. وفي هذا بشارة - 00:19:01

احيانا يقول اقربوا حياكم الله ويستبشر اذا رآهم ويرى ملائكة خيار جاؤوا لخبظ روحه فيشتاق اليهم ويود القرب منهم وقال ابو حزرة الراحة من الدنيا وقال سعيد بن جبير الروح الفرح الروح الفرح - 00:19:25

وعن مجاهد فروح وريحان. روح هذه القراءة الجمهور وفي قراءة بضم الراء فروح وريحان روح بمعنى الرحمة لان الروح فيها الحياة والرحمة فيها الحياة فروح وريحان جنة ورخاء وكل هذه الاقوال متقاربة صحيحة - 00:19:56

فان من يعني لا منافاة بينها سواء قلنا نروح بمعنى الراحة او روح بمعنى الرحمة او روح بمعنى الريح الباردة الحسنة كلها متقاربة انها تبشر بخير فان من مات مقربا حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والاستراحة - 00:20:26

والفرح والسرور والرزق الحسن وجنة نعيم وقال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيقبل وقال محمد بن كعب لا يموت احد من الناس حتى يعلم امن اهل الجنة هو ام من اهل النار - 00:20:54

واما ان كان من اصحاب اليمين ايوة اما ان كان المحتضر من اصحاب اليمين وسلام لك من اصحاب اليمين اي تبشرهم الملائكة بذلك تقول لاحدهم سلام لك اي لا بأس عليك - 00:21:23

انت الى سلامة. انت من اصحاب اليمين وقال قتادة وابن زيد كلمة من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله كما قال عكرمة تسلم عليه الملائكة وتخبره انه من اصحاب اليمين - 00:21:45

وهذا معنى حسن ويكون ذلك كقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. هذه بشارتهم - 00:22:08

في الدنيا يبشرون بما عند الله لهم في حال الدنيا قبل الموت عند الاحتضار ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وحدوا الله جل وعلا واستقاموا واستمروا وثبتوا على ذلك تتنزل - 00:22:32

عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وتقدم الكلام عند هذه الاية ان البشارة في ثلاثة مواطن الاولى في الدنيا عند الاحتضار والثانية في القبر والثالثة عند القيام عند البعث عند القيام من القبور - 00:22:52

يبشرون بان المرء يكون في هذه الاحوال الثلاثة خائف فتأتيه البشارة من الله جل وعلا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم - 00:23:15

وقال البخاري وسلام لك اي مسلم لك انك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين. واما ان كان من المكذبين من المكذبين للرسل المكذبين بالبعث الضالين عن طريق الهدى المبتعدين عن الصواب - 00:23:43

ازن من حميم. نزلهم ضيافتهم الماء الحار شديد الحرارة الذي يشوي الوجوه ويقطع الامعاء ونزل من حميم وتصلية جحيم يسلى في النار والعياذ بالله والقبر له حفرة من حفر النار والعياذ بالله - 00:24:11

ومن هذه الاية قال بعض العلماء ان اصحاب الكبائر من اصحاب اليمين لانها لا تنطبق عليهم هذه الاية قوله فنزل من حميم. وقوله

فاما ان كان من المكذبين هو ليس مكذب للرسل - 00:24:39
ولا ضال وانما هو واقع في المعصية فهم يأخذون كتبهم بايمانهم يعني من اهل اليمين واما ان كان من المكذبين الظالين فنزل من حميم وتصلية الجحيم يسلى في النار والعياذ بالله - 00:25:02
ويشتعل عليه قبره نارا يحنط ويكفن في حنوط من النار والعياذ بالله يؤتى باشياء من النار تنزع فيها روحه في الدنيا ويوضع في هذا السفود الذي هو من نار جهنم والعياذ بالله - 00:25:20
وتصليحة جحيم ان هذا لهو حق اليقين. اي هذا المذكور من اول السورة الى اخرها. او هذا التقسيم المذكور عند الاحتضار او هذا الوارد في القرآن من الاوامر والنواهي والزواجر - 00:25:47
والحث والترغيب والتخويف وبيان حال الناس في الدنيا وفي الاخرة. ان هذا لهو حق اليقين. هذا حق صدق ليس بقصص وليس باخبار محتملة للصدق والكذب ولا مبالغة فيه بل هو حق وصدق - 00:26:11
ان هذا لهو حق اليقين فسبح بسم ربك العظيم اكثر من تسبيح الله جل وعلا ويستحب الاكثار من تسمنة تسبيح باستمرار وخاصة عند كبر السن كما امر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:26:38
في اخر حياته ان يكثر من التسبيح كما جاء في سورة النصر والعصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - 00:27:07
وهذه علامة جعلها الله جل وعلا للنبي صلى الله عليه وسلم ليعرف بها دنو اجله اذا حصل هذان الامران اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:27:31
وقد اديت ما عليك وما بقي عليك الا ان تكثر من التسبيح والتحميد لله جل وعلا وتستعد للقاء وهذه السورة نعت للنبي صلى الله عليه وسلم اجله. يعني بينت له قرب اجله - 00:27:51
وسمعته عائشة رضي الله عنها ما صلى صلاة بعد نزول هذه السورة الا ان قال الا ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي قالت يا رسول الله انك تقول قولا - 00:28:12
ما كنت تقوله من قبل فقال ان الله جعل لي علامة في امتي اذا رأيتها اكثرت من هذا وقد رأيتها نصر الله والفتح فتح مكة مع افرادا ثم في السنة ما بعد الثامنة ما بعد فتح مكة السنة التاسعة واول العاشرة يدخل الناس في دينه - 00:28:31
الله افواجا جماعات واقطار كاملة يسلمون وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم - 00:28:56
فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم يعني اذا ركع المرء يقول سبحان ربي العظيم. واذا سجد يقول سبحان ربي الاعلى. ويقول فيهما سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:29:20
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتسلية جحيم واما ان كان المحتضر محتضر. المحتضر من المكذبين بالحق الظالين عن الهدى فنزل اي فضيافته من حميم وهو الماء الحار المذاب الذي يصهر بهما في بطونهم والجلود - 00:29:43
وتصلية جحيم اي وتقرير له في النار التي تغمره من جميع جهاته ثم قال تعالى ان هذا لهو حق اليقين اي هذا الخبر لهو الحق المبرد وجواب الشرط في هذه الثلاثة - 00:30:14
فاما ان كان من المقربين واما ان كان من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين وجواب الشرط في هذه الثلاثة المواضع محذوف والتقدير مهما يكن من شيء فكذا. يعني فروح - 00:30:38
وريحان او فسلام لك من اصحاب اليمين او فنزل من حميم وتصلية جحيم جواب الشرط محذوف. نعم ان هذا لهو حق اليقين هي هذا الخبر لهو الحق اليقين الذي لا مرية فيه ولا محيد لاحد عنه - 00:30:57
فسبح باسم ربك العظيم قال احمد لما نزلت على رسول الله فسبح الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها يعني ما دام ان هذا هو الحق فسبح ترتب ما بعدها على ما قبلها - 00:31:21

لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم. قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:42

اجعلوها في سجودكم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:32:01